

322812 - هل جميع الأنبياء كانوا مختونين؟

السؤال

هل تم ختان جميع الأنبياء الله؟

الإجابة المفصلة

أولاً:

إن كان بالمقصود بالسؤال أنهم ولدوا وهم مختونين.

فلا يعلم دليلاً صحيح على أن من الأنبياء من ولد وهو مختون، حتى إن أفضل الأنبياء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، لم يثبت أنه ولد مختوناً. راجع جواب السؤال رقم: (31069).

ثانياً:

وأما إن كان بالمقصود هل ختنوا بعد ولادتهم؟ أو كان من شرعاً؟

فالذى نص عليه الحديث الصحيح هو أن إبراهيم عليه السلام اختن.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اخْتَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقَدْوَمِ»
رواه البخاري (3356)، ومسلم (2370).

وقد جاء ما يدل على أن إبراهيم عليه السلام هو أول من اختن.

فروى الإمام مالك في "الموطأ" (922 / 2) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّهُ قَالَ: "كَانَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَى النَّاسِ ضَيْفَ الضَّيْفِ، وَأَوْلَى النَّاسِ اخْتِنَ، وَأَوْلَى النَّاسِ قَصَّ الشَّارِبَ، وَأَوْلَى النَّاسِ رَأَى الشَّيْبَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ مَا هَذَا؟ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَقَارَ يَا إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ زَدْنِي وَقَارِاً".

لكن هذا مقطوع على سعيد بن المسيب فليس فيه حجة.

لكن ورد مرفوعاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

رواه ابن عساكر في "تاریخ دمشق" (6 / 201)، قال:

أخبرنا أبو المعالي محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين، أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن بن محمد الأزهري، أخبرنا أبو محمد المخلدي، أخبرنا أبو العباس السراج، أخبرنا محمد بن عثمان بن كرامة العجلي، أخبرنا أبوأسامة، حدثني محمد بن عمرو، أخبرنا أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَيَّفَ الصَّيْفَ إِبْرَاهِيمُ، وَهُوَ أَوَّلَ مَنْ اخْتَنَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِينَ سَنَةً وَاخْتَنَ بِالْقَدْوَمِ»**.

قال الشيخ الألباني رحمة الله تعالى:

” وهذا سند حسن رجاله كلهم ثقات معروفون ... ” انتهى من ”السلسلة الصحيحة“ (2 / 352).

ثم قال بعد هذا في ”السلسلة الضعيفة“ (5 / 131):

” وهذا إسناد حسن، وفي أوله زيادة عند ابن عساكر، كنت قد يرجوها في ”الصحيحة“ (725)، والآن داخلني شك في رفعها ” انتهى.

لكن من أهل العلم من نقل الإجماع على هذه الأولية.

قال ابن عبد البر رحمة الله تعالى:

” وأجمع العلماء على أن إبراهيم أول من اختن ” انتهى من ”التمهيد“ (21 / 59).

ثم تتابع الأنبياء على ملة إبراهيم عليه السلام، ومنها فعل هذه الفطرة الإسلامية.

قال ابن القيم رحمة الله تعالى:

” وقد روى أنه أول من اختن - كما تقدم - والذى في ”الصحيح“: اختن إبراهيم وهو ابن ثمانين سنة، واستمر الختان بعده في الرسل وأتباعهم، حتى في المسيح فإنه اختن، والنصارى تقر بذلك ولا تتجده ” انتهى من ”تحفة المودود“ (ص 229).

والله أعلم.